المحفوظ
دورية علمية سنوية محكّمة
 sider نتائج - النشر (فان)

علوم المخطوطات - ع 1 (2018)- الإسكندرية، مصر : مكتبة الإسكندرية، مركز المخطوطات,

2018.

مجل 4 سم

سنوي

رقم 2636-3283

دورية علمية سنوية مقدمة

1- المخطوطات - دوريات.

أ- مكتبة الإسكندرية، مركز المخطوطات.

2018591848848

دبو - 011.31

ISSN 3283-2636

رقم الإيداع: 24367/2018

© 2018 مكتبة الإسكندرية.

الاستغلال التجاري

حظر إنتاج نسخ متعددة من المواد الواردة في هذه الدورية، كلها أو جزء منها، بغرض التوزيع أو الاستغلال التجاري، إلا بموجب إذن كتابي من مكتبة الإسكندرية. وللحصول على إذن لإعادة إنتاج المواد الواردة في هذه الدورية، يرجى الاتصال بمكتبة الإسكندرية، ص. ب. 138، الشاطئي 266، الإسكندرية، مصر.

البريد الإلكتروني: secretariat@bibalex.org
دورية علمية سنوية محكّمة
دورية علوم المخطوطات

حولية تراثية محكَّمة مطبوعةً (هنا موقع إلكتروني) تصدر عن مركز المخطوطات بمكتبة الإسكندرية، تختص بنشر ما يتعلق بعلوم المخطوطات، والدراسات التراثية، والتحقيقات، والترجمات، بالإضافة إلى التعقيبات والنقود.

هيئة الاستشارية

الأستاذ الدكتور إبراهيم شبوح (تونس)
الأستاذ الدكتور أحمد شوقي بنين (المغرب)
الأستاذ الدكتور أيمن فؤاد سيد (مصر)
الأستاذ الدكتور بشار عواد معروف (العراق/ الأردن)
الأستاذ الدكتور بيترا بورمان (ألمانيا)
الأستاذ الدكتور عبد السؤل الحلوجي (مصر)
دكتور فيرنر شفارتس (ألمانيا)
الأستاذ الدكتور ماهر عبد القادر (مصر)
الأستاذ الدكتور يحيى بن جنيد (السعودية)

شكر خاص لأصحاب التكوينات الخطية المستخدمة في غلاف وتغليف الدورية:

أ. د. نصار منصور

الفنان رعد الحسيني
قواعد النشر

- تُرحِّب الدورية بنشر البحوث الجيدة والجديدة في الحقول الآتية: الكوديكولوجيا، دراسات في التراث العربي الإسلامي، تحقيقات، ترجمات لنصوص تراثية أو لتحديديات تدقيق، تعقيبات ونقد للتحقيقات والدراسات التراثية.

- أن يتسم البحث بالأصالة والابتكار والمنهجية، وأن يكون البحث غير منشور من قبل بأي صورة من صور النشر، وغير مستقبٍ من كتابٍ منشور أو رسالة جامعية (ماجستير، دكتوراه).

- يُصدر كل بحث بملخص لا يزيد عن 150 كلمة، باللغتين العربية والإنجليزية.

- يقدَّم البحث مكتوبًا إلكترونيًّا عبر البريد الإلكتروني للمجلة، مع سيرة ذاتية معبرة عن صاحبه. وتوضع الامتحان والإجراءات في أفلس الصفحة الإلكترونية، وتُفصل بخط عن (العنوان).

- ويكون تسلسل أرقام الامتحان متتاليًا متسلسلًا في البحث كله. وتُثبت المصادر والمراجع في آخر البحث، ويراعى في تبليت المصادر والمراجع - وكذلك في الامتحان السفلي للصفحات - أن يكتب اسم المصدر أو المراجع أو المترجِّم أو المؤلف، يليه اسم المحرِّر أو المراجع أو المترجم في حال وجوده، ثم دار النشر. إلخ.

- التحكيم سري، ومُعَدٌّ على أنموذج يخضع للمعايير الأكاديمية، وقرار إجازة نشر البحث أو رفض نشر قرار نهائي. وفي حالة الرفض مع التعديل يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة - في مدة محددة - إذا كان قرار هيئة التحكيم إجازة نشر البحث مشروعاً بذلك. أما في حالة الرفض فإن هيئة التحرير تحقق بحثًا في عدم إبدي اساليب، واستثناء جزء هيئة التحرير أن تؤوَّد الباحث بالملحوظات والمقترحات التي يمكن أن يفيد منها في إعادة النظر في وجوها.
- تلتزم الدورية بإخطار الباحث بنتيجة صلاحية بحثه للنشر، ولهيئة التحرير إجراء أي تعديلات شكلية تراها مناسبة لطبيعة الدورية.

- المواد المنشورة في الدورية لا تعتبر بالضرورة عن مركز المخطوطات أو مكتبة الإسكندرية، وبعد كاتب البحث مسؤولاً عن النص الذي قدّمه للنشر.

المراسلات:

توجه جميع المراسلات عبر البريد الإلكتروني الخاص بهيئة التحرير:

layla.khoga@bibalex.org أو manuscripts.center@bibalex.org
الفهرس

1. عودة على بُدْء
2. تقديم
3. افتتاحية العدد

دراسات كوديكولوجية

1. علم الجمال وعلاقته بفنون الكتاب المخطوط: تطبيقًا على نماذج جديدة من المخطوطات الإسلامية - د. سامح فكري البنا
2. الورق غير ذي العلامة المائية المستخدم في الشرق الأدنى حتى سنة 1450 ميلادية - الورق غير ذي العلامة المائية المستخدم في الشرق الأدنى حتى سنة 1450 ميلادية - ترجمة: د. محمد عبد السميع
3. ميثاق تصنيفية - د. جانفيك أمبير، ترجمة: د. محمد عبد السميع

دراسات التحقيق والفهرسة

1. اتجاهات التأليف في علم تحقيق النصوص التراثية في التقاليد العربية المعاصرة: دراسة استكشافية للخرائط المعرفية - د. خالد فهيمي
2. فهرسة المخطوطات العربية في عصر الرقمة: تجارية مانشستر الأخيرة، والمواد الخارجية عن النص نموذجًا - أ. د. بيتر إ. بورمان، ود. حمود عبيد

متاحيلات وانتقادات

1. كتاب المسالك والممالك لأبي عبد البكر: بين نشرتين - أ. د. عبد الله يوسف الغنيم
2. دراسات منجز الشخصيات التراثية
3. جهود الإمام الكوثري في تحقيق التراث الإسلامي - د. عماد حسن مرزوق
4. آثار شمس الدين الدللمي المخطوطة - خالد محمد عبد الله

دراسات بلغات أجنبية

1. التاريخ قبل الإسلام: مخطوطات لاين خلدون - د. فيرنر شفارتس
فهرسة المخطوطات العربية في عصر الرقمة
تجارب مانشستر الأخيرة، والمواد الخارجية عن النص نموذجًا

أ. د. بيتر إ. بورمان
أستاذ الدراسات العربية واليونانية في جامعة مانشستر
ود. حمود عبيد
باحث ومحاضر في جامعة مانشستر

ملخص البحث

إن انتشار التقنيات الرقمية يُعيد بإحداث ثورة في عالم فهرسة المخطوطات. وتتزامن هذه الثورة مع تحول في اهتمام الدارسين الذين غدوا يوجهون المزيد من اهتمامهم إلى الجانب المادي والمملوء للمخطوطات؛ بحيث أصبح المخطوط بذاته ساحة للدرس والنقاش. ولا ريب أن هذه التطورات سوف تؤثر في مجال دراسات المخطوطات العربية، ولكنها في الوقت نفسه تطرح على الساحة تحديثات وآسلة عميقة. فعلى سبيل المثال، ما هي النقاط الأساسية التي ينبغي تضمينها في مداخل الفهارس؟ وما هي معايير بيانات التعريف Metadata المداخل الفهارس؟ وما هي معايير بيانات التعريف متضمنة في مداخل الفهارس؟ وكيف لنا أن نضمن التوافق والقدرة على العمل المشترك بين المعايير والأنظمة الرقمية المختلفة؟

ونحن في هذه المقالة نقدم رأينا في هذه القضايا من خبرتنا الشخصية في السنوات الأخيرة، بدءًا من المشروع الموَّل من المجلس الأوروبي للدراسات والذي كان يهدف لدراسة "الشرح العربي" على كتاب الفصول لأبقراط، وانتهاءً بالمشروع الأولي لفهرسة المخطوطات المكتوبة بالأحرف العربية في مكتبة بايليو في جامعة ملبورن الأسترالية. وفي هذا السياق نقدم ملخصًا...
للطريقة التي اتبعناها في اعتماد الأسلوب الحديث في إنشاء فهارس المخطوطات والمسمي
بـ "مبادرة ترميز النصوص" أو ما اصطلحنا عليه بالاسم المختصر "إلم" بعد مقارنته بطرق
الفهرسة الرقمية الأخرى الموجودة على الساحة. كما أننا نسلط الضوء على قاعدة بيانات جديدة
ELEO مختصة بالمواد الخارجية عن النص في المخطوطات العربية والإسلامية، وهي قاعدة بيانات
التي عمل على إنشائها البروفسور فريديريك بودان وفريقه في جامعة لبيج البلجيكية. وفي الختام
نتحدث في نظرة مستقبلية عن كيفية الاستفادة من هذه الفرص والتقنيات الحديثة في مشاريع
مستقبلية كمشروع لدراسة تراث كتاب "القانون في الطب" لابن سينا من وجهة نظر تدرس
النص والمخطوطات في آن واحد.
Cataloging Arabic Manuscripts in the Digital Age
The Manchester Experience and Paratextual Materials

Prof. Peter E. Pormann
Professor of Classics and Graeco-Arabic Studies, Manchester University

Dr. Hammood Obaid
Researcher and Lecturer at Manchester University

Abstract

The advent of digital technologies is revolutionizing cataloging at a time when scholars pay ever greater attention to manuscripts as physical objects worthy of study in their own right. These developments also affect the field of Arabic manuscript studies, but also pose significant challenges: what features should be captured in the catalog entries? what metadata standards should be adopted? and how can we ensure interoperability between different standards?

We offer a reflection on these issues by presenting our own recent experience, first in the ERC–funded project to study the ‘Arabic commentaries on the Hippocratic Aphorisms’ and second in a pilot project to catalog the manuscripts in Arabic script in the Baillieu Library at the University of Melbourne. In this context, we present our way of adopting the Text Encoding Initiative standard of manuscript description, whilst comparing it with other digital cataloging initiatives. We also raise awareness about a new database of paratextual materials, called Ex(-)Libris Ex Oriente (ELEO), set up by Frédéric Bauden and his team at the Université de Liège. Finally, we speculate about how the new opportunities could be used in future projects such as one to study the textual and manuscript tradition of Avicenna’s Canon of Medicine.
مقدمة

إن دورية (علوم المخطوط) التي تحمل بين طياتها مقالتنا هذه تفتح بابًا جديدًا في علوم المخطوطات. فهذه الدورية تأتي في زمن حافل بالبدايات وحافل بالنهايات أيضًا. وفي عصر الانتقال من الطباعة التقليدية إلى النشر الإلكتروني قد يخطر للباحث أن مستقبل الكتب والمجلات الورقية قد نعرفها أصبح موضعًا للشك، وأن نجمها شارف على الأفق. ولكن كما أن اختراع الطباعة لم يمح من الوجود إنتاج المخطوطات اليدوية(1) فإن من غير المحتمل أن تحل الوسائط الرقمية محل المطبوعات بشكل كامل. والمؤكدين أن المزيد من المعلومات سوف تُحفظ وتنشر إلكترونيًا، وأن هذه الثورة الإلكترونية لن تمر مرور الكرام بعالم المخطوطات، بل سوف تؤثر فيه كما أثرت في غيره من المجالات. ولن تكون الفهرس المطبوعة لا تزال تنشر دوريًا حتى يومنا هذا. فمثلاً ما زالت رابطة أكسفورد البيبليوجرافية Oxford Bibliographical Society تنشر فهارس Corpus Christi College وأبحاثًا ورقية جديدة بمعدل مرتين في العام(2). أما مدرسة جسد المسيح وأعماله في جامعة أكسفورد فقد احتفظت بموروثها الأدبي، حيث تُطبع المكتبة البيروجرافية النادرة بمعدل مرتين في العام(3).


(2) على سبيل المثال في السنوات الأخيرة:

Peter Kidd (2011), A Descriptive Catalogue of the Medieval Manuscripts of the Queen’s College (2016);

(3) وهذه الفهرس هي:

Rod M. Thomson, A Descriptive Catalogue of the Medieval Manuscripts of Corpus Christi College, Oxford (2011);
Peter E. Pormann, A Descriptive Catalogue of the Hebrew Manuscripts of Corpus Christi College (2015).
لا أتذكر شيئًا إذا قلتنا إن المستقبل في يد النشر الإلكتروني، وهذه حقيقة لن تترك وراءها.

أي فهرس المخطوطة في العالم بأسئلة، ولننظر على سبيل المثال إلى مكتبة كمبردج الرقمية(1) فهي تحوي الوعود على الفهارس تفريغات في كل أماكن مخطوطة بلغات مختلفة من السينسكونتية إلى العربية واليونانية، وهي تمستخدم بمستوى طرقًا جدًا للاستفادة من الثورة الرقمية في أشرفة مقتنياتها النفيضة. ومن أُخرى هذه الطرق إصدار المكتبة في مارس 2018م الحاثي نسخة عالمية الدقة وثلاثية الأبعاد لأقدم مقتنيات المكتبة، وهو لوحة سمارة سومري يعود إلى العام 300 قبل الميلاد(2)، بحيث أصبح بإمكان أي شخص في العالم الاطلاع على هذا اللوحة ودراسة عن قرب بطريقة لم تكن ممكنة من قبل. وفي يناير من 2018م كانت المكتبة قد نشرت أكثر من مائة ونصف وترجمة لمجموعة الجزيرة (5666م) القاهري التي تمتلكها بما فيها حر متوطن الطبقات بيني معلومات عن مالي مخطوطات سفر إشعياء من التوراة تعود إلى العام 540-300م. وهناك نرى أن الأفق أمام الفهارس الرقمية واسع ومفتوح، وإن كان دورها لا ينبغي أهمية الفهارس الورقية التقليدية.

ويصل لنا المثالان الأخيران إلى ما يسمى بالـ"رقمنة المخطوطة" أي تحويلها إلى صور رقمية قابلة للنشر، فهذا المجال قد أتاح فرصًا جديدة لم تكن سابقاً في الحساب، فالكثير من المخطوطة التي لم تكن مكتوبة في الماضي إلا بفضل الآنسان نقلهم عبر النظم في متناول يد الباحثين بشكل سهل، وسوف نتحدث لاحقًا عن مجموعات المخطوطات الشرق أوسطية في مكتبة جامعة ملبورن الأسترالية، والتي أصبحت بفضلها مهنة رقمهmom منذ عام 2013م، إلا أن بعضاً من الأرقام الكبير غيرها من منشآت الرقمنة التي من بينها مجموعة المخطوطات السكندرية الموجودة في حوزة مكتبة الإسكندرية، والتي عملت المكتبة على رقمنتها بالتعاون مع مؤسسة ويلكوم البريطانية.

(1) المكتبة موجودة على هذا الرابط: cudl.lib.cam.ac.uk/cudl.lib.cam.ac.uk/view/MS-DOC-00829/1

(2) يمكن الاطلاع على هذا المشروع على الرابط التالي: cudl.lib.cam.ac.uk/
لا يمكن للكتابة في المخطوطات العربية في عصر الرقمية ما يكفي في كونها مرجعية وغير ممتعة، بالإضافة إلى كونها غير متوافقة مع العناصر الحديثة للنشر الرقمي. وهذه المشكلة تتعلق على الصور المنشورة كما تتعلق على البيانات التي تكوينها الفهارس أيضًا. وفي مسعى لحل إشكالية اختلاف أنظمة حفظ الصور، اتفقت مجموعة من كبرى المكتبات في العالم على وضع إطار موحد لمعايير حفظ الصور ونشرها فيما سمي بالإطار الدولي للعمل المشترك على الصور IIIF أو International Image Interoperability Framework.

يعتبر هذا الإطار إلى إعطاء الباحثين القدرة على الوصول إلى عدد غير مسبوق من المصادر البصرية المحفوظة في كافة أنحاء العالم، وإلى وضع واجهات برمجية مشتركة للتطبيقات التي تتعامل مع الصور للسماح بمبدأ العمل المشترك على الصور، بالإضافة إلى تطوير وتوثيق تقنيات جديدة، تمنح المستخدم القدرة على مشاهدة الصور، ومقارنتها، والتعديل عليها. وتضم هذه التقنيات الخوادم الخاصة بالصور والبرمجيات العالمية على الشبكة العنكبوتية.

هذه المشكلة عينها تتكرر بشكل أكثر وضوحًا في مجال البيانات التي تجوبها الفهارس، والتي يأتي معظمها من قوائم الفهارس. يعود بعضها إلى أكثر من مائة عام خلت. ولد من المعروف أن هناك عددًا لا يُستهان به من المعايير المختلفة التي تتعامل مع بيانات الفهارس. فمنها نظام MArchine-Readable Cataloging أو نظام الفهيرة للقراءة الآلية MARC 1973 بدأ العمل به في أوروبا في الستينيات من القرن الماضي، وأصبح بحلول عام 1999 نظامًا عالميًا. ثم تطور في عام 1999 إلى ما يعرف بنظام MARC 21. وهذا النظام رغم شعوبه يعاني من مشكلات كبيرة في التوافق مع النظم الحاسوبية الحديثة ما دعا مكتبة مجلس النواب الأمريكي إلى إطلاق مبادرة ضخمة في عام 2013 لاستبدال هذا النظام والعمل على إيجاد بدائل أكثر توافقًا مع التطور التقني، ولكن هذا ليس بالأمر البسيط إذا علمنا أن هذا

http://iiif.io/about/

(٦) يمكن الاطلاع على المشروع بزيارة هذا الرابط:
http://iiif.io

(٧) المعلومات مستفادة من موقع المشروع وخصوصًا هذه الصفحة بتاريخ ١١ مارس ٢٠١٨.
The system is used in billions of library records in tens of thousands of libraries around the world. This is also a system called MARC encoding, or the encoded archival description. This system is designed to focus on archival materials available in museums and libraries, similar to the most common system (which we will discuss in detail later). But it is difficult to use, and does not allow researchers to easily access the information they want. Another system, which is also the most recent and known as EAD, is also available. The problem is linking the old system with the new system and bypassing the problem of non-conformity to benefit from the information contained without the need to create it from scratch. This is a huge task that requires a lot of time and resources.

Now we move on to discuss Arabic manuscript science (or codicology) which can be considered a modern science, although the study of Arabic manuscripts dates back hundreds of years.

This science has seen significant advances in recent years, becoming more mature and precise at the same time. In the past, scholars spent days studying the contents of manuscripts, working hard to reconstruct the text using tools of textual criticism based on multiple manuscripts. But today manuscripts are considered real entities for study and examination, and the study of notes, materials, properties, margins, annotations... etc., which we call in our research Paratextual Material, is a subject of great interest, which we will discuss in detail later. It allows the researcher to know the story of the person who held the text in addition to the text itself.

وهكذا نرى أننا نعيش في عصر مهم من عصور دراسات المخطوطات العربية، وفي هذه الفترة المفصلية تحاول مقالتنا هذه تسليط الضوء على بعض التحديات والفرص التي تتيحها لنا التقنيات الحديثة والأفكار المتكركة. وتحاول هذه المقالة تحقيق هذا الهدف بأن تتحدث عن المشروع الكبير الذي ساهم فيه كاتبنا هذه السطور في جامعة مانشستر البريطانية، بتمويل من مجلس الأبحاث الأوروبي، والذي عمل على تحقيق كل الشروح العربية على كتاب الفصول لأبقراط.

وكان أحد أهداف المشروع أيضًا إصدار فهارس مفصلة للمخطوطات المحتوية على هذه الشروح. لذا تبدأ هذه المقالة بالكلام عن هذا المشروع، وعن الطريقة التي اتبعها في فهرسة المخطوطات وفقًا لنظام "مبادرة ترميز النصوص". ثم تنتقل المقالة للحديث عن آخر التطورات في دراسة المواد الخارجية عن النص، ومن أهمها مبادرة الباحث البلجيكي الدكتور فريديريك بودان ELEO أو ExLibris Ex Oriente لإنشاء قاعدة بيانات لهذه المواد تحت مسمى مشروع ELEO أو Libris Ex Oriente. ولأن مشروع الشروح العربية على كتاب الفصول قد انتهى، فقد انتقل كاتبنا المقال إلى العمل على مشروع جديد يهدف إلى فهرسة المخطوطات الشرق أوسطية في جامعة ملبورن الأسترالية، والذي بدأ بدراسة أولوية انتهت لتوها.

ويشغّل الحديث عن هذا المشروع القسم التالي من المقال، حيث نتحدث عن هذه التجربة، وعن ما تعلمناه منها. وفي ختام المقال نرغب أن ننهي كلامنا بمناقشة طريقة التعامل مع سؤال يحتوي ضخم وهو: كيفية انتشار وطرق استخدام كتاب "القانون في الطب" للشيخ الرئيس ابن سينا (370-907هـ-206-703م) فنحن نرى أن الجمع بين دراسة النص والخارج عن النص، ودراسة البيانات الداخلية، والبيانات الخارجية هي الطريقة الأمثل لدراسة هذه الموسوعة الطبية الهائلة ومعرفة تأثيرها البالغ الأهمية على حياة أعداد لا تُحصى من البشر في التراث العربي، ناهيك عن أثرها على التراث اللاتيني، والعبري، والفارسي.
فهرسة مخطوطات الشروح العربية على كتاب الفصول لأبقراط

عمل المشروع المسمى "الشروح العربية على كتاب الفصول لأبقراط" بين عامي 2012 و2017، على دراسة كامل الأثر العربي المرافق للشروح والتعليقات العربية على كتاب الفصول لأبقراط، والذي يمتد بين القرنين التاسع والسادس عشر الميلاديين (الثالث والعشرين الهجريين). وتكتاب "الفصول" هذا هو عبارة عن مجموعة من الحِكَم والأقوال المأثورة في سبع مقالات، فعلى سبيل المثال يبدأ الفصل الأول من المقالة الأولى بقول أبقراط: "العمر قصير، والصناعة طويلة، والوقت ضيِّق، والتجربة خطر، والقضاء عَس به الحِكَم". لذا يمكننا القول إن عنوان الكتاب "الفصول" يُقصد به الحِكَم. وكان هذا الكتاب الناشر الصيت أثر كبير في أجيال من الأطباء على مر العصور، ولم يكن أثره محصورًا بنظرية الطب وتطبيقاتها، بل امتد ليصل إلى الثقافة العامة حيث كانت كلماته معروفة ومتدلِّولة لدى عامة الناس، ناهيك عن الأطباء.

وكان الطبيب الباحث جالينوس (توفي نحو عام 216 م) قد وضع شرحًا مفصلاً وطويلًا لهذه الفصول، وهذا حدوه بعد ذلك عدد كبير من المؤلفين المتربين باللغات اليونانية، واللاتينية، والعربية، والعبرية، وغيرها. ويتضمن التراث الطبي العربي بعده الكثير في هذا الخصوص، فقد بلغ عدد الشروح المعروفة الموجودة على الفصول أثني عشر شرحًا وتعليقاً، وهي موجودة حالياً فيما يربو على مائة مخطوط. وقد أصدر مشروع "الشروح العربية على كتاب الفصول لأبقراط" كل هذه الشروح في نسخ محكمة محققة علميًا أو نسبيًا (وليس نقديًا). وكانت هذه الشروح ساحاتًا مهمة للإبداع والابتكار، ولم تكن مجرد نقاشات محدودة بين العلماء تنقل علمًا موجودًا في حينه، بل كان لها أثر لا يُدِينها به على الممارسة الطبية الفعلية، وكانت ذات شعبية واسعة لدرجة أن الطبيب والمرض كانا يحفظانها عن ظهر قلب.

وقد كان للمشروع قَصَبُ السبق في دراسة هذه الشروح دراسة مستفيضة، وكان من أوجه التميز في طريق البحث التعاون مع نصوص الشروح على أنها مجمع لغوي أو Corpus. وقد جرى تأسيس هذا المجمع بوضع النصوص فيه إلكترونيًا، وكانت مقاربات الدراسات التي أجريت عليه...
فهرسة المخطوطات العربية في عصر الرقمنة

تمتاز بأنها عابرة للتخصصات (أي أنها تجمع بين أكثر من تخصص واحد). وقد أصدرنا نسخًا إلكترونية بصيغة XML لهذه الشروح. وقد درس مشروعنا هذا المجمل اللغوي الضخم (الذي يضم ما يقارب مليون كلمة ونصف) باستخدام أحدث الطرق الحاسوبية المتقدمة للإجابة عن مجموعة من المسائل المتعددة التخصصات مثل: النقد النصي للمصادر اليونانية، وتقنيات الترجمة من اليونانية إلى العربية، ومناهج التفسير والاستنتاج، وتطور النظرية الطبية، والتاريخ الاجتماعي للطب. ويأمل المشروع أن يكون حجمه وأسلوبه قد أحدث تحولاً في مفاهيم دراسة الثقافة التفسيرية في اللغة العربية، والدور الذي لعبته التعليقات والشروح في نقل المعرفة العلمية وتحويلها عبر الثقافات ونظم الاعتقاد.

جمع المشروع نسخًا لخمسة وثمانين مخطوطًا من المخطوطات التي تحتوي هذه الشروح، والتي كانت موجودة في ثلاثين مكتبة في خمسة عشر بلدًا في مختلف أنحاء العالم. وبذلك نحن قد جمعنا أكبر قدر ممكن من المصادر التي تحتوي هذه النصوص التاريخية المهمة. وبعد التدقيق والتمحيص تم اختيار المخطوطات الأساسية والأكثر موثوقية لكل شرح من الشروح كي تصبح الأصل المعتمد في تحويل النصوص إلى النسخ المعتمدة والتي ضمنها الاختلافات بين المخطوطات المختلفة للشرح نفسه. وبهذه الطريقة نحن قد نستطيع أن نفهم تاريخ انتقال هذه النصوص فهماً أكثر عمقًا.

وكان أحد الأهداف الأصلية للمشروع إصدار مداخل فهرسية للمخطوطات الحسنة والثمينة التي تحتوي هذه الشروح، وكنا نتمنى إصدار دراسة تقليدية مثلها على شكل مقالة تحتوي فهرس تفصيلي للمخطوطات. ولعل الباحث الأساسي للمشروع، الدكتور بيتر إ. بورمان، عمل في بدايات المشروع مع مجموعة من مهنيي مكتبة جون رايلاندز الأثرية في مانشستر، وقد عرفه هؤلاء الزملاء على طريقة الفهرسة وفقًا لمبادئ "مبادرة ترميز النصوص" ثم تعرف على خبريين يعملان في جامعة كيمبردج وهما ياسمين فقيه، وهو جونز.

تم ترجمة هذه النسخة إلى صيغة "Text Encoding Initiative" بواسطة هؤلاء الزملاء.
واللذان كانا يعملان على الفهرسة الرقمية في مشروع "فرست" البريطاني. لذا قرر الأستاذ بورمان
اعتماد هذه التقنية الحديثة في الفهرسة، وهي ما سنتحدث عنه تاليًا.

(TEI

فهرسة المخطوطة بطريقة "مبادرة ترميز النصوص" (متن أو

كان من أهداف مشروع "الشروح العربية لكتاب الفصول لأبقراط" نشر فهرس مفصلة
 للمخطوطة المستخدمة في المشروع بطريقة سهيلة وميسرة، بحيث يتمكن الباحثون اللاحقون
لنا في هذا الموضوع من الوصول إلى هذه الفهارس بمختلف الطرق، ومن منصات عمل مختلفة.
وقد وجد الفريق البحثي ضالته في نظام "مبادرة ترميز النصوص" الإلكتروني الذي يعتمد لغة
البرمجية قاعدة له، وتعتبر صيغة XML من أوسع اللغات البرمجية انتشارًا في مجالات النشر
الالكتروني كافة، فهي اللغة المستخدمة في ترميز صفحات الشبكة العنكبوتية. وتمتاز بأنها تنتج
وثائق إلكترونية تمكن قراءتها إلكترونيًا ويدويًا على حد سواء.

وهما مثل بسيط عن شكل لغة XML:

```
<note>
  <to>أحمد</to>
  <from>خالد</from>
  <heading>تذكرنا</heading>
  <body>لا تنس موعدنا اليوم.</body>
</note>
```

ويمكن القول إن الفكرة الأساسية في لغة XML ونظام "متن" المبتعد عنها تكمن في
استخدام ما يسمى "العلامات" أو "tags" وهي مجموعة من التعليمات النصية التي تكتب
قبل عناصر معينة من النص ويعدها. فمثلاً يعرف معظم مستخدمي معالجات النصوص على
الحاسوب أن استخدام المفتاح cmd في أجهزة مايكروسوفت (أو زر مع حرف u في أجهزة ماكنتوش) يضع خطًا تحت النص الذي سوف يكتب بعد ذلك. ويضغط المستخدم هذين المفتاحين مرة أخرى في موقف وضع الخط تحت النص. وهذا مثال مشابه جدًا لطريقة عمل اللغة XML إذا أردت وضع خط تحت نص معين تُدخل قبل النص العلامة البادئة <u> وبعد العلامة الخاتمة </u> (لاحتض ضرورة استخدام رمز الخط المائل العكسي '/u') وعندما يرغب جهاز الحاسوب (أو مفاعل النصوص) أن النص الموجود بين العلامات هو نص تحته خط. وفي المثال السابق نلاحظ مثالًا استخدام العلامة <to> التي تحدد الجهات المرسل إليها والعلامة </to> والتي تحدد الجهة المرسلة مع وضع نفس العلامة مسبقًا بإشارة (\) للدلالة على انتهاء العلامة. وتلاحظ أيضًا وضع كامل النص بين علامة <note> و </note> للدلالة على أن كل ما بين العلامتين يقع ضمن نص الملاحظة المزمع إرسالها.

وقد كان الهدف من تطوير نظام «مبادرة ترميز النصوص» خلق طريقة لترميز الوثائق الأكاديمية والمكتبة تضمن التفاصيل بين النص العلمي والخصائص المرافقة له (كتيب أو وثيقة مثل الخط والترقيم إلى صفحات) كي يصبح النص وحدة مستقلة، ويصبح بالتالي سهل القراءة على أجهزة مختلفة، وباستخدام بيئة علم مختلفة، أي أن النص يصبح قادرًا على الصمود في وجه التطور التقني، وهذه مشكلة لا شك أن كل مهندس لترميز الوثائق والمخطوطة في العالم قد عانى منها. فالفايروس القديم تعاني - وإن كانت إلكترونية - وهنأنظمة الجديدة تواجه صعوبة في قراءتها أو أنها لا تقرأها على الإطلاق. وهنا يأتي دور نظام «متين» الذي يضمن ترميز البيانات بلغة مبسطة وسهلة قراءة على مختلف الأنظمة.

وتحوي النسخة الكاملة من نظام «مبادرة ترميز النصوص» نحو 50 علامة (أو عنصرًا) مختلفًا تغطي كافة نواحي واحتياجات التأليف العلمي، وهي تمتد من عناصر أساسية كتعريف بالمؤلف واسم العمل ومعالج النشر وتفاصيله، إلى عناصر تفصيلية كرقم النص الكامل بحذافيره، ووصف المادة التي كتب النص عليها (ورق، أو بردي أو جلد... إلخ). ويمكن لهذه العناصر أن تحتوي
عناصر فرعية ضمنها، ويمكن تعديلها وفق شروط محددة لتسهيل عملية الفهرسة والتصنيف. وتتميز هذه الطريقة أيضًا بدعمها الكامل للغة العربية وبإمكانك استخدام أنظمة متعددة للتأريخ، منها: التقويم الميلادي الجريجوري (المعتمد في معظم بلدان العالم) والتقويم الهجري القمري أيضًا.

ولأن الكتابة بهذه اللغة ليست دائمًا بالسهولة المطلوبة، ولأن الكثير من المستخدمين لا يتقنون لغة XML فقد شاع استخدام برامج تسهيل عملية الكتابة بهذه اللغة، بحيث تتأكد هذه البرامج من معايير الملف لنظام «متن» وأنماطه بقواعده. ويعتبر برنامج Oxygen XML Editor من أشهر هذه البرامج، وهو يتميز باحتوائه ضمنيًا على أساسيات نظام «متن» وقواعده الناظمة بما يمكنه من اكتشاف الأخطاء، واقتراح تصويبات لها.

وقد استخدم فريق العمل في مشروع «الشرح العربي لكتاب الفصول لأبقراط» نظام «متن» لإنتاج مداخل فهارس لما يزيد عن 35 مخطوطة عربية استخدمت في المشروع، وقد نُشرت هذه المداخل على موقع «فهرست» البريطاني المعنى بنشر المخطوطات الإسلامية والذي تشرف عليه جامعتا أوكسفورد، وكيمبردج، وتوجي الفريق الدقة في توصيف المخطوطات والتفصيل فيها قدر الإمكان. وعلى سبيل المثال نورد المدخل الذي أعدّه الفريق لمخطوط شرح فصول أبقراط، لا بن قاسم الكيلاني، الموجود في المكتبة البلدية في مراغة بإيران.
Aphorisms

title: Catalogue of manuscripts of Arabic commentaries on the Hippocratic
by: Taro Mimura

Cultures
<publisher>The University of Manchester School of Arts, Languages and

enthistory/research/projects/arabiccommentaries

Aphorisms</ret>

<address>
<country>Iran</country>
<settlement>Marāqeh</settlement>
<institution>Marāqeh Public Library</institution>
<repository>Arabic Commentaries on the Hippocratic Aphorisms project

collection</collection>

<idno>MS 45</idno>
<altIdentifier type="former">
</idno>
<altIdentifier type="internal">
</idno>
<altIdentifier type="internal">
</idno>
<altIdentifier type="internal">

Aphorisms attributed to

al-Kullānī

القلوبي

Shahr Fūsūl Abūqrāt
copyist.  

This is a thematically arranged commentary. The introduction begins on f. It has no chapter numbering.

The copy was completed in H (CE) by an unnamed copyist. This is a thematically arranged commentary. The introduction begins on f. It has no chapter numbering.

Produced in CE, A.H.
هذه بعض الملاحظات التي تسترعي الانتباه في هذا المدخل:

يبدأ الملف بمجموعة من البيانات العامة التي تُعرِّف بالملف ونسخة XML المستخدمة ونوع صفحة الأنظمة ونموذج المستخدم، وهي معلومات ثابتة لا تتغير بتغير المخطوط أو الملف، ويمكن للبرنامج المعالج للنصوص بلغة XML أن يُدرج هذه المعلومات تلقائيًا في كل ملف جديد. 

بعد ذلك يبدأ العنصر المسـيرة المفهرس في إدخاله عن المخطوط:

- <fileDesc> وفيه يتم إدراج البيانات التي يرغب المفهرس في إدخالها عن المخطوط. وأهمها:

  - البيان الأولي <titleStmt>: وهو يحوي معلومات عن المشروع أو المجموعة التي قامت على إعداد الملف.
  - بيان النشر <publicationStmt>: وهو يحوي معلومات عن نشر هذا الملف (وليس عن نشر المخطوط أو الكتـاب).
  - وصف المصدر <sourceDesc>: وهو يحوي وصف العمل المقصود (المخطوط أو الكتاب).
وصف المخطوط: وهو مخصص للمخطوطات فقط، وهو يحتوي عناصر فرعية كثيرة ضمن ثلاثة أقسام رئيسية وهي:

- التعريف بالمخطوط: وفيه معلومات عن: المخطوط، رقمه، ومكان وجوده.
- وصف محتويات المخطوط: وفيه تفاصيل عن مضمون المخطوط كخلاصة واسم الكاتب، اسم المخطوط، العمل أو الأعمال الموجودة فيه، ويمكن أيضًا تضمين كامل نص المخطوط في هذا القسم.
- الوصف المادي للمخطوط: وفيه المعلومات المادية أو الملموسة عن المخطوط كحجمه، عدد صفحاته، وطريقة رقمه، وعدد الأخط، ونوع الخط، ونوع الحبر، والورق... إلخ.

ويمكن لقواعد البيانات والمواقع الإلكترونية عرض كامل المعلومات المتضمنة أو عرض بعضها فقط وفقًا لنظام الذي يناسبها. فمثلاً إذا نظرنا إلى صفحة المخطوط المذكور على موقع فهرست (على الرابط أعلاه (مراغة رقم 37 من موقع فيهرست (على الرابط http://www.fihrist.org.uk/profile/manuscript/2b096965-ead1-48d6-bdd0-33ba881ac3b8 نجد أن الموقع يختار عرض: سنة نسخ المخطوط، وملخص عنه، والوصف المادي للمخطوط، ونوع الخط، والكتبة التي تحتفظ به فقط، رغم أن الملف الموضوع أعلاه يحتوي معلومات أكثر (انظر الصورة أدناه).
فهرسة المخطوطات العربية في عصر الرقمنة

ولحسن هذا لا يعني أن المعلومات ضائعة أو مفقودة، بل يمكن لأي قاعدة بيانات أو موقع آخر أن يستخدمها ويعرضها بطريقة. وكما ذكرنا سابقًا، فهذه نبذة مختصرة عن أهم العناصر المكونة للملف الذي يحتوي على الفهرسة بنظام "متن" وهناك الكثير من العناصر الفرعية التي تغطي أدق تفاصيل فهرسة المخطوطات.

Paratextual Material

الاتجاهات الحديثة في فهرسة المخطوطات: المواد الخارجية عن النص

يعتقد لا يخلو مخطوط إسلامي من معلومات أو مواد إضافية غير النص الأساسي الذي يحتويه، والمقصود بالمواد الإضافية أو الخارجة عن النص بذاته كالإخطارات، والتوقيعات، والمجملات، والإجازات، والوقفات، وال_SPECIAL- MATERIAL... إلخ، ولا تخفي أهمية هذه المواد في معرفة مكان نسخ المخطوط، وكيفية تقديمه، وقراءته، وتعديله عبر العصور، وعلاوة على ذلك فإن تاريخ مضمون المخطوط (أي النص) وتاريخ حامل هذا المضمون (أي المخطوط كمادة طبيعية والعلامات الخارجية عن النص التي يحملها) غالبًا ما يكونان متداخلين تداخلًا شديداً.

ومن هنا تنبع أهمية دراسة هذه المواد دراسةً عابرة للزمان والمكان.

ولحسن المخطوطات تكون غالبًا محفوظة في أماكن وأشكال متنوعة ومتعددة. وقد كان المفسرون والمحققون في أغلبهم حتى الماضي القريب يهملون هذه البيانات ولا يذكرونها في تصنيفهم للمخطوطات وتحديد طابعها؛ لأنها كانت تعتبر غير ذات أهمية في قراءة النص (اللهـم إلا إذا كانت مصاحبةً له أو تغييرًا فيه). وقد بدأت بعض الفهارس الحديثة تأخذ هذه المواد بعين الاعتبار كالفهرس الذي أعدته الباحثة إيميليا سافج-سيد في المخطوطات الطبية في مكتبة بودليان في جامعة أوكسفورد. إلا أن هذه الفهارس ما زالت لا تعامل مع الأمر تعاملًا منهجيًا.

وعلاوة على ذلك فإن الثورة الرقمية وانتشار الفهارس الإلكترونية القادرة على احتواء كميات كبيرة من البيانات يعدان بتغيير كبير في هذا المجال، ويمكن أن ينتج الأوراق الملاحظة وجود اتجاه جاد نحو تضمين المعلومات الخارجية عن النص في الفهرس، ليس بهدف زيادة المعلومات المدونة عن المخطوطة فحسب، بل لأنها أصبحت بحد ذاتها مصدرًا جديًا مهمًا تعتمد عليه الكثير من الدراسات. فعلى سبيل المثال نشر الباحث فلوريان شوارتز في سنة 2010 كتابًا يُ重工 عن الأسرة العلمية المعروفة باسم حسين آبادي، والتي ازدهرت في إقليم صوران شمال أربيل (4). ويركِّز البحث عمله على أحد أهم مؤلفات هذه العائلة، وهو حاشية كتبها كبير العائلة المسمى أحمد بن حيدر الحسين آبادي الكردي (توفي نحو 1070-1670 هـ) وعنوانها بالـ "المحاكات" تعليقاً على كتاب "شرح العقائد العضدية" لجلال الدين الدواني. وقد كتب الكتاب معروفاً ومستخدمًا بشكل واسع في مدارس تلك الإقليم، وقد درس شوارتز عددًا من المخطوطات الموجودة لهذا الكتاب في مكتبات العراق، وإسطنبول، ومكتبة نيويورك العامة، ثم أجرى مقارنة دقيقة للمواد الخارجية عن النص الموجودة في هذه المخطوطات، وخصوصًا أختام الملكية، والحرود، والتوقيع، والحاشية، وحتى اختلاف خط النسخ، وتوصل إلى رسم مخطط مبدئي لنشاطات هذه العائلة ونشاطات الأشخاص المتفاعلين معها على مدى ثلاثة أجيال متتالية؛ مستنتجًا أن أبناء أحمد بن حيدر استفادوا من شيوخ كتاب أبيهم بأن أسسوا المدارس الشرعية ودرسوا الكتاب فيها. وهذا الاكتشاف الذي زاد معرفتنا بالمناخ العلمي والعلاقات الاجتماعية والعلمية السائدة في ذلك الزمان والمكان لم يكن ممكنًا لولا استخدام الباحث للمواد الخارجية عن النص وتوظيف ما تحويه من معلومات في خدمته البحث.

وفي مجال مهم آخر برز الأستاذ الدكتور فريديرك بودان Frédéric Bauden في دراسته لمخطوطات كتاب "الخطط" للمقريزي بالاعتماد على المواد الخارجية عن النص. وتميز أسلوب

فهرسة المخطوطات العربية في عصر الرقمنة

الذي يعني النسخة المخطوطة بيد المؤلف Holograph والذي يعني النسخة التي صادق عليها المؤلف بتوقيعه أو ختمه Autograph. وقد درس بودان مخطوطات عديدة من هذين النوعين للتعرف على طريقة عمل المقرئي ومنهج تصحيحه وتنقيحه للنسخ المتعددة، وكيفية تعامله مع المبيضات والمسودات.

وقد تمكن بودان بخبرته الطويلة في دراسة المقرئي من وضع أسس تمكنه من التعرف على خط المقرئي وتحديد النسخ التي كتبها بيده أو وقّع عليها. وبلغ عدد النسخ المعروفة أنها هولوجرافات أو أوتوجرافات للمقرئي نحو 32 مخطوطة، أشهرها مخطوطة اكتشف في مكتبة جامعة ميشيغان الأمريكية في عام 2011، وهو يحتوي مبيضًا بيد المقرئي للجلد الثالث من كتاب الخطط. وفي هذا المخطوطة مجموعة من النقاط المهمة التي تسترعي الانتباه. فقد لاحظ الباحث أولاً أن المقرئي ترك أرقام السنوات الدالة على بعض الأحداث فارغة (ربما بنية أن يملأها لاحقًا) وعند مقارنة هذه الفراغات بالنسخة المعتمدة في تحقيق أيمن فؤاد سيد لكتاب الخطط في مخطوط آيا صوفيا 1348، وجد مطابقة كاملة بين الفراغات، ووجد أن الناسخ كان قد اتبع بدقة كل تفاصيل مخطوطة ميشيغان بما في ذلك الخطاط، وقطع الورق الملصق بالمخطوطة في مرحلة لاحقة. وهكذا وبعد التأكد من كون هذا المخطوطة أعلى رتبة من مخطوطة آيا صوفيا وكونه مكتوبًا بيد المقرئي نفسه يصبح لدينا النسخة الوحيدة في العالم من المجلد الثالث من كتاب الخطط بخط المقرئي نفسه ما سيمكن الباحثين والمحققين من إصدار نسخ محققة أكثر دقة وأصالة في انتظامها إلى نص المقرئي ومقدمة من عمله.

ونبقى مع نفس الباحث أ. د. بودان، فهو يعمل حاليًا بالتعاون مع الباحثة البلجيكية إيليس فرانسن Franssen على مشروع لإنشاء قاعدة بيانات إلكترونية متاحة على الشبكة العنكبوتية تحتوي على المعلومات الخارجية عن النص في المخطوطات العربية، والفارسية، وينبغي أن تكون هذه النسخة من المكتبة الأمريكية مقدمة لما سيمكن الباحثين من الاطلاع عليها، وتحديد النسخة المناسبة لدراسة نص المقرئي، وتحديد النسخة التي كتبها بيد المقرئي نفسه، وتحديد النسخة التي صادق عليها بتوقيعه أو ختمه، وتحديد النسخة التي كتبها بيد المقرئي نفسه، وتحديد النسخة التي صادق عليها بتوقيعه أو ختمه.

ويهدف المشروع المسمي
to تقصي تاريخ تداول
ELEO أو Ex(-)
(Libris ex Oriente
والتركية. ويهدف المشروع المس
وتناقل الكتب، واستكشاف تاريخ المكتبات الخاصة والعامة، وأسماء الممولين المهتمين بنسخ
الكتب، والتوزيع الجغرافي لأمانة تداول الكتب، وعادات قراءة الكتب السائدة بين الأفراد
المجتمعات في منطقة الشرق الأوسط. إضافةً إلى المعلومات الخارجية عن النص المذكورة أعلاه
(الأختام والتوقيعات والموائم والإجازات والوقفيات المعروضات) سوف تحتوي قاعدة البيانات على
أسعار المخطوطات (إذا كانت مذكورة في المخطوط)، وصورًا للتذكرة وأمثلة عن خط المؤلفين،
وهي بذلك سوف تصلح ما بدأته مكتبة تشستر فينسر بريتي الإنجليزية التي أسنتب قاعدة بيانات
الأختام الإسلامية الموجودة في مخطوطاتها.

ويوضح المثال التالي طريقة عمل قاعدة البيانات هذه. فالمخطوط رقم 5111 في مكتبة جامعة
لييج في بلجيكا Université de Liège يحتوي على كتاب "حسن التوصل إلى صناعة الترسلة" لمؤلفه
شهاب الدين محمود الحلبي (المتوفي سنة 762هـ). وفي قاعدة بيانات ELEO المدخل تحت
رقم 5111، خصص بهذا المخطوط، وفيه خانات لمكان وجوده، ورقمه، ومؤلفه، ونوع الكتاب، وتأريخه (الهجري والميلادي) والمرافق التي ذكرته، بالإضافة إلى المعلومات الخارجية عن
النص. وفي حالة هذا المخطوط كان الناسح غير معروف، ولم يمكن هناك ذكر لهذا المخطوط في
أي من الفهرس الأخرى المعروفة. وكانت ميزة قاعدة بيانات في العمل على المعلومات
الخارجية عن النص، فقد وجد فريدريك بودان في الصحف الأول من المخطوط ما لا يقل عن
أربع علامات ملكية مختلفة، وقد تم إدخالها إلى قاعدة البيانات تحت الأرقام 123،124،125.

الأول من هذه العلامات غير واضح ولا يقرأ منه إلا ما يلي: "من نعم الله على
عليه... محمد... محمد...". والثاني (رقم 132) فيه معلومات أكثر: "الحمد لله انقل إلى// نوبة
سليمان جوهر؟/ اشتراه؟ تونس في سنة 1113".

والثالث (رقم 134) فيه معلومات عن انتقال الملكية: "دخل في نوبة قفي رحمة ربه الملك
الدموي/ عبيد محمد بن محمود الذكوي".

www.ebl.ie/islamicseals
فهرسة المخطوطات العربية في عصر الرقمنة

أما الرابع (رقم ١٢٥) فهو الأكثر إثارة للاهتمام فمنه نستطيع ربط المخطوط بمخطوطين آخرين

وفيه: "الحمد لله انتقل إلى نوبة الفقير محمد بن رجب بمصر سنة ٥٩٠٩ SHAPE "

أي أن مالك المخطوط كان في عام ٥٩٠٩ هـ يعيش في بولاق في مصر، وقد ورد اسم هذا المملك في مخطوطات أخرى محددة، وهي بمدينة الجزائر. وهذا المخطوط ELEO يحتوي على الملاحظات الأول من كتاب "ابناء الغمر بأبناء العمر" لأحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني رقم «١٦٥».

وقد ذكر في المخطوط أنه ابتيع من "مصر القاهرة" في عام ٥٩٠٩ أي رقم ١٦٥ ELEO. أما المخطوط الثاني الذي تحتوي عليه علامة ملكية باسم "محمد ابن رجب" فهو مخطوط دار الكتب الوطنية في تونس رقم "٣٩٩«، وفي هذا المخطوط نجد علامة تجارية ELEO. وهو مؤلف كان ناشطًا في القرن الحادي عشر الميلادي (السابع عشر الهجري) وفي هذا المخطوط تجد الملكية التالية: "منة من ربه [١] على عبده محمد بن رجب".

وهكذا و بواسطة وضع هذه المداخل في قاعدة ELEO يمكن فريدريك بودان قد تمكن من تأكيد أن مالك هذه المخطوطات الثلاثة كان شخصًا واحدًا، وربما أن المخطوطات الثلاثة مكتوبة بخط مغربي، فمن الراجح أن تكون قد نُسخت في المغرب العربي، ونُقلت إلى القاهرة، إلا أن المخطوطات الثلاثة عادت أخيرًا إلى المغرب بطريقة أو بأخرى، ومخطوط نجد العشرة للكتاب الوطنية في تونس، والمخطوط آخر موجود في المكتبة الوطنية بالجزائر، ودار الكتب الوطنية في بولاق.

وهكذا تكوين قاعدة بيانات ELEO قد ساعدتنا على تقصي تاريخ انتقال هذا المخطوط وقراءته. وهي تشهد على تداول المخطوطات بين مصر الواقعة في قلب العالم الإسلامي والمغرب العربي.
وفي مثال من أبحاث هذا الفريق المعتمدة على الدراسة المنهجية للمواد الخارجية عن النص في المخطوطات الإسلامية، اكتشفت إيليس فرانسن أن المؤلف المشهور صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (المتوفي سنة 764 هـ-1362م) الذي وضع أكثر من 50 مؤلفًا أشهرها كتاب «الواقي بالوفيات»، كان له ابن ورث مكتبة أبيه واحتفظ لنفسه بالكثير من كتبه، وقد توصلت الباحثة إلى هذه المعلومات من قراءة علامات الملكية التي تركها الابن على المخطوطات التي بقيت في حوزته. وفي دراسة أخرى لـ1630-هـ مخطوطًا من العصر المملوكي في المكتبة السلوفمانية في إسطنبول ظهر بشكل متكرر اسم جامع كبير للكتب اسمه الشيراوي (توفي سنة 1163 هـ-1756م) كان موظفًا كبيرًا لدى الباب العالي العثماني.

وهذه الاكتشافات ما هي إلا أمثلة بسيطة على هذا المجال البحثي المهم والثمين بالاحتمالات الاكتشافات الجيدة وقد بدأت بعض المكتبات العالمية الاهتمام شيئًا فشيئًا بإدخال بعض هذه المعلومات الخارجية عن النص إلى فهرساتها. فقد بدأت المكتبة القومية في برلين Staatsbibliothek تضيف إلى مخطوطاتها الإسلامية الكثير من بيانات القراءة، والملكية، والوقف، الإجازات، وهي كلها متاحة على موقع المكتبة zu Berlin. وهذا مثال عن أحد المدخلات الموجودة على الموقع، ويظهر فيه بيان ملكية المخطوطة، وأن مالكها كان يعرف باسم عبد الرحمن بيازيد الحسيني.

(3) للمزيد يمكن الاطلاع على صفحة مشروع Ex Libris ex Oriente على الرابط:
web.philo.ulg.ac.be/islamo/portfolio-item/ex-libris-ex-oriente

(14) لمعرفة المزيد يمكن زيارة الرابط:
http://orient-digital.staatsbibliothek-berlin.de/receive/SBBMSecentry_secentry_00001403
فهرسة المخطوطات العربية في عصر الرقمنة

وخلاصة القول في هذا المنحى البحثي الجديد أنه يفتح أمام الباحثين والمهتمين في علم المخطوطات أبوابًا جديدة للبحث والتمحص، وهو لا شك سوف يؤدي بنا إلى فضاءات رحبة جديدة قد تكتشف فيها معلومات كانت متعذرة فيما سبق. خاصة إذا توفرت له قاعدة كبيرة من البيانات. فالباحثون المذكورون أعلاه لم يأتوا بما لم تستطعه الأوائل، لأن المعلومات الخارجية عن النص كانت معروفة في الماضي، ولحسن ولأننا اليوم نعيش عصر الشبكة العنكبوتية والبيانات الضخمة الذي أصبح من الممكن ربط البيانات والمعلومات المستفادة من مكتبات ومخطوطات متتالية حول العالم لخلق قواعد بيانات جامعية جديدة ليتمكن الباحثون مثلًا من دراسة كل المخطوطات التي فيها وقفي قلعة معينة أو ختم ملكية معين فيستنتجون من ذلك كيف انتقلت المخطوطات التي تحملها جغرافيًا وتاريخيًا، ومنى كانت أعمال معينة أكثر شيوعًا في مناطق معينة دون مناطق أخرى، وغير ذلك الكثير.
ولا شك أن خبر طريقة حل مشكلة البيانات المرتبطة باستخدام معايير دولية موحدة للفهرسة المخطوطة، ونحن نرى أن نظام "متن" يمكن أن يكون الحل لهذه المشكلة وتمييزاتها. فعلى سبيل المثال يستخدم أ.د. بودان في عمله قواعد بيانات، ويستعمل لإدارتها ما يعرف بـ "لغة الاستعلامات البنوية أو SQL" وهي لغة قادرة على إدراج البيانات وحذفها وتحديدها واستخراجها من قواعد البيانات. ونحن نرى أن قواعد البيانات هذه قابلة للتصدير بسهولة إلى نظام "متن" وقائمة المنصات الأخرى تستخدم هذا النظام. وهذا هو السبب الذي جعلنا ن الاتفاق باستخدام نظام "متن" في المشروع الأولي للفهرسة المخطوطة الشرقية أوسطية في مكتبة بايليو في جامعة ملبورن الأسترالية وهو موضوع القسم التالي من المقال.

مشروع فهرسة مخطوطات مكتبة جامعة ملبورن الأسترالية

قررت جامعة مانشستر البريطانية وملبورن الأسترالية زيادة حجم التعاون بينهما في مجالات مختلفة. وقد التقى بورمان عندما كان مديرًا لمعهد جون رايلاندز البحثي بزملاء من جامعة ملبورن ودرس معهم النواحي التي يمكن للجامعتين أن تتعاونا فيها، وكان من أول النقاط المطروحة فهرسة مجموعة المخطوطات التي تقتنيها جامعة ملبورن في مكتبة بايليو والتي تعد صغيرة بحجمها لكنها قيمة في محتواها.

وتكون هذه المجموعة على مائة وسبعة وثمانية مخطوطة نادرة معظمها بالعربية والفارسية، بالإضافة إلى بعض المخطوطات باللغات: التركية، والأوردية، والإيزبيكية، والسربيانية، والعبرية، والسنسكريتية، والبشتوية، واللغوية. وتتراوح تواريخ المخطوطات بين القرن السابع والقرن الثامن عشر الميلادي (القرن الأول إلى القرن الثالث عشر الهجري). ويرجع أصل هذه المجموعة إلى المخطوطات التي جمعها الأستاذ الدكتور جون بومان (1916-2003م) والذي كان يرأس ما كان يسمى بقسم الدراسات السامية في الجامعة لفترة عقد ونصف من الزمن (1959-1974م). وكانت فكرته من جمع هذه المخطوطات هي التعبير عن القفر الشديد الذي كانت أستراليا (ولا تزال) تعاني منه في المخطوطات المكتوبة بالأحرف العربية. وهكذا فقد عمل على إنشاء هذه المجموعة...
التي غدت أهم مجموعة مخطوطات من نوعها في النصف الجنوبي للكرة الأرضية. وتحوي المجموعة مصاحف مزينة تزيينا رائعاً، وشروحاً، وكتبًا في التاريخ، والشعر، والتراجم، والفلسفة، والطب، الرياضيات.

وفي عام 2012 حوّلت مكتبة بايليو كامل مقتنياتها من المخطوطات الشرق أوسطية إلى الصيغة الرقمية وجعلتها متاحة مجانًا على الشبكة العنكبوتية. إلا أن البيانات المتوفرة عن هذه المخطوطات كانت فقيرة المحتوى إلى حد كبير. فقد تم نقلها على عواهنها من معلومات أولية موجودة في بطاقات فهرسية وقوائم مختصرة وهكذا فرغم «رقمنة» هذه المجموعة برمتها لم تتوفر المصادر الكافية لفهرستها بشكل مناسب، ولم يجر تدقيقًا صحيحة ما في بياناتها.

لذا عمل كاتبًا هذه السطور على فهرسة عينة مختارة تبلغ 15 مخطوطًا من هذه المخطوطات باستخدام نظام «متن» آنف الذكر. كما عمل فريق آخر على قسم آخر من المشروع لن تطرق له Grimwade هنا، وهو صياغة بعض المخطوطات، حيث إن زملاؤنا في مركز جريمويد لحفظ المواد الثقافية اختاروا اثني عشر مخطوطًا لدراسة صيانتها وتجريب تقنيات جديدة لحفظها للأجيال القادمة.

وقد كانت نتائج هذه الدراسة الأولية مذهلة، فرغم كون العينة المختارة صغيرة الحجم فإننا اكتشفنا فيها حقائق لم تكن معروفة من قبل، فعل سبيلاً المثال كان المدخل الكامل (أو ما وصف بأنه مدخل كامل) لأحد المخطوطات يذكر التالي فقط: "رسالة الشفاء" دون ذكر أي معلومات أخرى عن المؤلف، ولا عن النص نفسه. وبعد فحص المخطوط وجدنا أنه كان في الحقيقة جزءًا مقتطعًا من كتاب "كامل الصناعة الطبية" للمجوسي (المتوفي نحو عام 838 الميلادي).
وفي مثال آخر كانت هناك عدة أوراق مختلطة الترتيب وضع المفهرس لها عنوانًا من عنده فسماها "الأعيان في مصر" ودى التحقق وجدنا أنها صفحات من كتاب "الخطط" الشهر للمقريزي. ولدى التشاور مع أ. د. فريدريك بودان الذي قارن الصفحات مع النسخة المحققة من قبل د. أينم فؤاد سيد لاحظنا أن هذه الصفحة من النص المخطوطة في مواضع، وزيادة في مواضع أخرى، وبغلب النظر أن هذه الصفحات منسخة من عمل لاحق وضع كاتب آخر وأضاف عليه بعض المعلومات من مصادر أخرى غير "الخطط" ولكن هذا الباب لا يزال مفتوحا للدرس والنقاش.

خاتمة ونظرية إلى المستقبل

لا شك أن كتابة تاريخ المخطوط العربي لن تكون ممكنا إلا بالجمع بين دراسة المادة الحاملة للنص ودراسة النص بعينه. لذا فإن النص ولواجه (أي المواد الخارجية عن النص كما اصطلاحنا عليها) يجب أن يدرس سنويًا، فهي هي الطريقة الوحيدة للإحاطة بتاريخ النص، و بتاريخ النسخ، وقراءته، واستخدامه عبر العصور إلى أن وصل إلينا في عصرنا الحالي، وكدرسه نحن بدورنا. وفي ختام هذا المقال نود أن نورد مثالاً آخر نعتقد أنه سيكون مجالاً حيوياً لتطبيق هذه الطريقة المزدوجة في البحث. وهذا المجال هو كتاب ابن سينا الأشهر "القانون في الطب" وشرحاته، وموازاته، والحواشي على شرحه، وهو الكتاب الذي يوجد منه اليوم أكثر من خمسة مخطوطة. ورغم كون كتاب "القانون" من أهم كتب الطب في التاريخ أو على الأقل في العصور الوسطى (إن لم يحقق أهميتها)، إلا أن القليل جدًا من الدراسات قد تناولت موضوع طرق استخدامه، وقراءته، وشرحه، ونسخه، والاقتباس منه في التراث العربي ما بعد أوج العصر العباسي.

(17) هناك عدد محدود من الدراسات التي تركز على تراث الشرح والتعليقات على "القانون" ومنها دراسات. نهياني فاطمي عن ابن سينا ودراسة. ك. أميران كريم الله عن نظري الدين الرادي. وهذه الدراسات رغم كونها قامات على قراءات جديدة للمخطوطات إلا أنها لا تقارب تراث المخطوطات بعد ذاته كموضوع للبحث، بل ترى فيه ناقلاً للدلائل النصية بشكل رئيس.

وقد أجرينا دراسة ميدانية عن المخطوطات الموجودة لكتاب «القانون» في كبرى الفهراس الإسلامية في العالم، فوصلنا إلى قائمة تضم نحو مائتي مخطوطة كامل أو جزئي. وقد توزعت هذه المخطوطات على بقاع الأرض كافة، مع تركز عالٍ في المكتبات الأوربية التي احتوت مائة وسبعة من هذه المخطوطات. فيما احتوت المكتبات الموجودة في الشرق الأوسط، وشمالي إفريقيا، ودول آسيا على كمية مخطوطات كبيرة أيضًا. ومعظم هذه المخطوطات غير كاملة إذ إن كتاب «القانون» مقسم إلى خمسة كتب، وأوّلها المعروف بـ«الكتاب» هو أكثر هذه الكتب نسخًا وشرحًا تبعه الكتب التالي: «المفردات» والثاني: «الأمراض الجزئية»، بالإضافة إلى ذلك هناك المخطوطات المأخوذة من «القانون» بشكل غير مباشر، وهي الشروح، والمواد، والمواد، والمواد، والمواد، والتي يبلغ عددها ثلاثمائة مخطوطة. وهي تشكّل بعد ذاتها إرثًا غنيًا من الحوارات والنقاشات الطبية والهندسية بين كتابها ومؤلفها. وهذه الأعمال مصدر مهم للشهادات النصية على تناقل كتاب «القانون» لأنها تستشهد به وتنقل عنه.

وهكذا فإننا حالة معقدة جدًا لنص واحد وهو كتاب القانون لابن سينا بسبب وجود أكثر من مائتي مخطوطة مباشرة للكتاب وأكثر من ثلاثمائة مصدر غير مباشر للنص نفسه. وبإجراء مقابلة بين عينات مختارة من النص من مصادر مختلفة من هذا الإرث الضخم، يمكن الوصول إلى ما يشبه شجرة العائلة للنص. كما يمكن عن طريق وضع بيانات تعريف Metadata المخطوطات الوصول إلى روابط تصل بين العناصر الملموسة فيها.

لذا فإن أي دراسة ناجحة للتراث الثري لمخطوطات كتاب «القانون» يجب أن تكون على أساليب الفهرسة الرقمية كافية تحدثنا عنها في مقالتنا هذه. وما هذه الساحة البحثية إلا واحدة من ساحات عديدة تفتحها التقنيات الجديدة أمام الباحثين في مجال دراسات علم المخطوط.

Kamran Karimullah, “The Emergence of Verification (taḥqīq) in Islamic Medicine: The Exegetical Legacy of Faḫr al-Dīn ar-Rāzī’s (d. 1210) Commentary on Avicenna’s (d. 1037) Canon of Medicine,” Oriens 46 (Forthcoming, fall 2018).
ولا يسعنا إلا أن نأمل أن نرى في المستقبل المزيد من المكتبات والمجموعات التراثية تعتمد نُظم
النشر والفهرسة الإلكترونية بطريقة تضمن توافقة العمل المشترك، وتسهِّل تبادل البيانات.
ولكن حتى لو طلَّب ذلك على جزء يسير من المخطوطات الإسلامية التي يبلغ تعدادها مئات
الألاف، فإن ذلك سوف يفتح الباب على احتمالات بحثية لا عد لها. ونحن نحلم باليوم الذي
يصبح فيه متناول الباحث أن يتقصى تاريخ ملكية مخطوطة ما عبر الأزمنة والعصور بغِلَب النظر
عن مكان وجود النسخ المنتشرة من هذا المخطوط سواء كان ذلك في أقاصي أستراليا أو في شبه
cارة الهندية، أو في قلب العالم الإسلامي، أو في إفريقيا، أو أوروبا أو أمريكا. ولعل هذا العدد
الأول من هذه المجلة الغراء يصبح فاَتَحةً لعصر جديد في دراسات المخطوط العربي والإسلامي.
# Contents

## Editorial

## Non-Arabic Studies

1. History before Islam: A Manuscript of Ibn Ḥaldūn – Dr. Werner Schwartz

## Codicological Studies

1. Aesthetics and the Arts of Islamic Manuscripts: An Applied Study – Prof. Sameh Fikri al-Banna
2. Non-Watermarked Papers Used in the Near East until 1450: A Typological Study – Prof. Geneviève Humbert, Translated by Dr. Mohammed Abdel Samie

## Critical Editing and Cataloging Studies

2. Cataloging Arabic Manuscripts in the Digital Age: The Manchester Experience and Paratextual Materials – Prof. Peter E. Pormann and Dr. Hammood Obaid

## Reviews and Critiques


## Studies of Arab Scholars’ Achievements

1. Imam Al-Kawtharī’s Efforts in the Critical Editing of Islamic Manuscripts – Dr. Emad Hassan Marzouk
2. The Legacy of Šamsul-Dīn al-Dailamī – Khaled Muhammad Abduh
Publishing Guidelines

- This journal provides a platform for the publication of original and novel academic research in the areas of codicology, history and philosophy of science and Arabic/Islamic heritage studies. The journal welcomes the submission of critical editions, translations, critiques, book reviews of Arabic heritage studies and manuscripts, in Arabic, English and French.

- Submitted papers should not have been published before, as whole or in part, derived substantially from the author’s thesis or dissertation, or under consideration for publication elsewhere.

- Submitted papers are typically between 5,000 to 10,000 words in length (for researches, studies and critical editions), and should not be less than 2,000 words (for critical essays, book reviews and translations).

- A brief abstract (150 words maximum), in both Arabic and English, is required.

- Papers are submitted electronically via the journal email along with an adequate bio of the author.

- The journal adopts a blind scholarly peer-review process. Authors shall be informed of the reviewing process’ outcome. The editors reserve the right to make modifications and changes to accepted papers as necessary. The decision of acceptance or rejection of papers is final.

- Upon acceptance of a paper, the author must make timely and effective modifications and corrections if required by the reviewers. The editors may opt not to disclose the reason for rejection of a submitted paper.

- The information and opinions contained in the papers are those of the authors and do not necessarily reflect the view of the Manuscripts Center nor the Bibliotheca Alexandrina.

Contact Information:

All correspondence is to be sent via e-mail to the Managing Editors: manuscripts.center@bibalex.org or layla.khoga@bibalex.org
An annual peer-reviewed journal, published by the Manuscripts Center at the Bibliotheca Alexandrina, dedicated to publishing original research in Arabic manuscripts studies, history of philosophy and sciences, and heritage studies. Translations, commentaries, critiques and critical editions sections are featured in every issue.

Advisory Panel

Prof. Abdul-Sattar Al-Halwagi (Egypt)
Prof. Ahmed Chawki Binebine (Morocco)
Prof. Ayman Fouad Sayyid (Egypt)
Prof. Bashar Awad Maarouf (Iraq/Jordan)
Prof. Ibrahim Chabbouh (Tunisia)
Prof. Maher Abdel-Qader (Egypt)
Prof. Peter Pormann (Germany)
Dr. Werner Schwartz (Germany)
Prof. Yahya B. Geneid (KSA)

Chairman of the Board
Prof. Mostafa El Feki

Honory Academic Editor
Dr. Mohamed Soliman

Editor-in-Chief
Dr. Medhat Issa

Managing Editors
Dr. Hussein Soliman
Layla Khoga

English Copy Editor
Wegdan Hussein

Graphic Designers
Ahmed Bahgat
Reem Noaman

A special thanks to the calligraphy composers whose compositions were used in the periodical’s cover and header:

Calligrapher Raad El-Husseiny

Prof. Nassar Mansour
‘Ulūm Al-Makhtūt

Annual peer-reviewed journal